

ضربة لأسهم بنوك أوروبا وسط مؤشرات أزمة مصرفية مستمرة



تراجعت أسهم البنوك بشكل حاد في أوروبا، الجمعة مع تضرر سهمي دويتشه بنك ومجموعة «ي.و.بي.إس» من المخاوف من أن أسوأ المشاكل في القطاع منذ الأزمة المالية عام 2008 لم يتم احتواؤها بعد. وهبط سهم دويتشه بنك لليوم الثالث بأكثر من 11 بالمئة بعد قفزة حادة في تكلفة التأمين من مخاطر التخلف عن السداد في وقت متأخر أمس الخميس.

وخسر سهم البنك الألماني خمس قيمته حتى الآن هذا الشهر، وقفزت تكلفة مقايضات التخلف عن السداد، وهي شكل من أشكال التأمين لحاملي السندات، إلى أعلى مستوى في أربع سنوات اليوم الجمعة، بناء على بيانات من (ستاندرد اند بورز ماركت إنيتيليجنس).

وأحجم دويتشه بنك عن التعليق عندما اتصلت به رويترز.

واهتز القطاع المصرفي العالمي منذ الانهيار المفاجئ لائتين من البنوك الإقليمية الأمريكية هذا الشهر. وأكد صناع السياسة أن الاضطرابات تختلف عن الأزمة المالية العالمية قبل 15 عاما، قائلين إن البنوك لديها رأس مال أفضل وإن الأموال متاحة بسهولة أكبر.

لكن المخاوف انتشرت بسرعة، وسارع بنك يو.بي.إس إلى الاستحواذ على كريدي سويس يوم الأحد بعد أن خسر البنك السويسري المتعثر ثقة المستثمرين.

ووفقا لمصدرين مطلعين، تتسابق السلطات السويسرية وبنك يو.بي.إس على الانتهاء من عملية الاستحواذ في غضون شهر في محاولة للاحتفاظ بعملاء وموظفي كريدي سويس.

وقالت مصادر منفصلة لرويتز إن يو.بي.إس تعهد بصرف حوافز إضافية لموظفي إدارة الثروات في كريدي سويس في آسيا لوقف هجرة الموظفين الماهرة.

وخفضت مجموعة جيفريز للسمسرة توصيتها بشأن سهم يو.بي.إس إلى «احتفاظ» من «شراء»، قائلة إن الاستحواذ على منافسه السابق سيغير وضع أسهم البنك، التي كانت تستند إلى انخفاض مستوى المخاطر والنمو الأساسي وعوائد رأس المال المرتفعة.

وذكرت «كل هذه العناصر، التي اشترى مساهمو يو.بي.إس الأسهم على أساسها، قد ولت، وربما لسنوات».

وبشكل منفصل، أفادت بلومبرج نيوز بأن بنكي كريدي سويس ويو.بي.إس من بين بنوك خاضعة للتدقيق في تحقيق تجريه وزارة العدل الأمريكية حول ما إذا كان متخصصون ماليون قد ساعدوا الأثرياء الروس على التهرب من العقوبات.

وامتنع كريدي سويس ويو.بي.إس عن التعليق، بينما لم ترد وزارة العدل على طلبات من رويتز عبر البريد الإلكتروني للتعقيب.

وانخفض سهم يو.بي.إس ستة بالمئة اليوم الجمعة.

وانتشرت أوجاع المستثمرين في جميع أنحاء القطاع المصرفي مع تراجع مؤشر البنوك الأوروبية الكبرى 4.6 بالمئة وهبوط أسهم البنوك البريطانية أربعة بالمئة لتسجل انخفاضا للجلسة الثالثة على التوالي.

وقال كريس بوشامب كبير محللي السوق في آي.جي «ما زلنا على حافة الهاوية ننتظر سقوط قطعة دومينو أخرى، ومن الواضح أن دويتشه بنك هو القطعة التالية في أذهان الجميع (بشكل منصف أو غير ذلك)».

«وأضاف «يبدو أن الأزمة المصرفية لم تنته تماما

• حماية الودائع

يأتي انخفاض أسهم البنوك الأوروبية في أعقاب خسائر أمريكية أمس الخميس إذ كان المستثمرون يتطلعون لمعرفة إلى أي مدى ستدعم السلطات القطاع، وخاصة البنوك الهشة.

وللمرة الرابعة في أسبوع، تحدثت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين أمس الخميس لطمأنة المواطنين بأن النظام المصرفي الأمريكي آمن.

وقالت للمشرعين الأمريكيين إن الجهات التنظيمية للبنوك ووزارة الخزانة مستعدة لتقديم ضمانات شاملة على الإيداع في البنوك الأخرى كما فعلت في بنك سيليكون فالي وبنك سيجنتشر.

وانخفضت أسهم كبرى البنوك الأمريكية مثل جيه.بي.مورجان تشيس آند كو، وويلز فارجو، وبنك أوف أمريكا بنحو 0.4 بالمئة في تعاملات ما قبل التداول اليوم الجمعة. وتباين أداء أسهم البنوك الإقليمية التي تشكل أكبر مخاوف المستثمرين.

كما أثار إنقاذ بنك كريدي سويس مخاوف أوسع بشأن تعامل المستثمرين مع قطاع مصرفي هش. وهز قرار إعطاء الأولوية للمساهمين على حساب حملة السندات من المستوى 1 الإضافي (إيه.تي.1) سوق هذه السندات التي تبلغ قيمتها 275 مليار دولار.

والهدف من هذه السندات القابلة للتحويل هو اللجوء إليها خلال عمليات الإنقاذ لمنع تحميل دافعي الضرائب تكاليف عمليات الإنقاذ.

وفي إطار الاتفاق مع يو.بي.إس، أصدرت الهيئة التنظيمية السويسرية على إلغاء سندات كريدي سويس من المستوى 1 الإضافي (إيه.تي.1) بقيمة اسمية 17 مليار دولار مما أدى إلى إصابة أسواق الائتمان العالمية بالذهول. وقال بيل وينترز الرئيس التنفيذي لستاندرد تشارترد اليوم الجمعة إن للإلغاء تداعيات «عميقة» على اللوائح التنظيمية للبنوك العالمية.

كما قال في منتدى مالي بهونج كونج إن تحرك مجلس الاحتياطي الاتحادي لضمان الودائع غير المؤمنة يمثل «مجازفة حقيقية».

ولجأت السلطات الأمريكية إلى «استثناءات المخاطر النظامية» التي سمحت لها بحماية الودائع غير المؤمنة، ومن بينها تلك الخاصة بالمديرين التنفيذيين الأثرياء لشركات التكنولوجيا والمستثمرين في مجال العملات المشفرة، بعد انهيار بنكي سيليكون فالي وسيجنتشر.

(رويترز)